دانشگاه تربیت معلم سبزوار

دانشکده الهیات و معارف اسلامی

پایان نامه جهت دریافت درجه کارشناسی ارشد

در رشته زبان و ادبیات عربی

تأثیر جبرا ابراهیم جبرا بر ادبیات مقاومت فلسطین

استاد راهنما:

دکتر هادی شعبانی چافجیری

استاد مشاور:

دکتر حسین میرزائی نیا

نگارش:

ابوذر مقیمی بلداجی

زمستان ۱۳۸۹ هـ . ش

جامعة تربیت معلم سبزوار

كلية الالهيات والمعارف الاسلاميّه

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

فی اللغة العربية و آدابها

تأثير جبرا إبراهيم جبرا على أدب المقاومة الفلسطينية

الأستاذ المشرف:

الدكتور هادی شعبانی چافجيری

الأستاذ المشرف المساعد:

الدكتور حسين ميرزائی نيا

الباحث:

ابوذر مقيمی بلداجی

شتاء ۱۳۸۹ هـ . ش

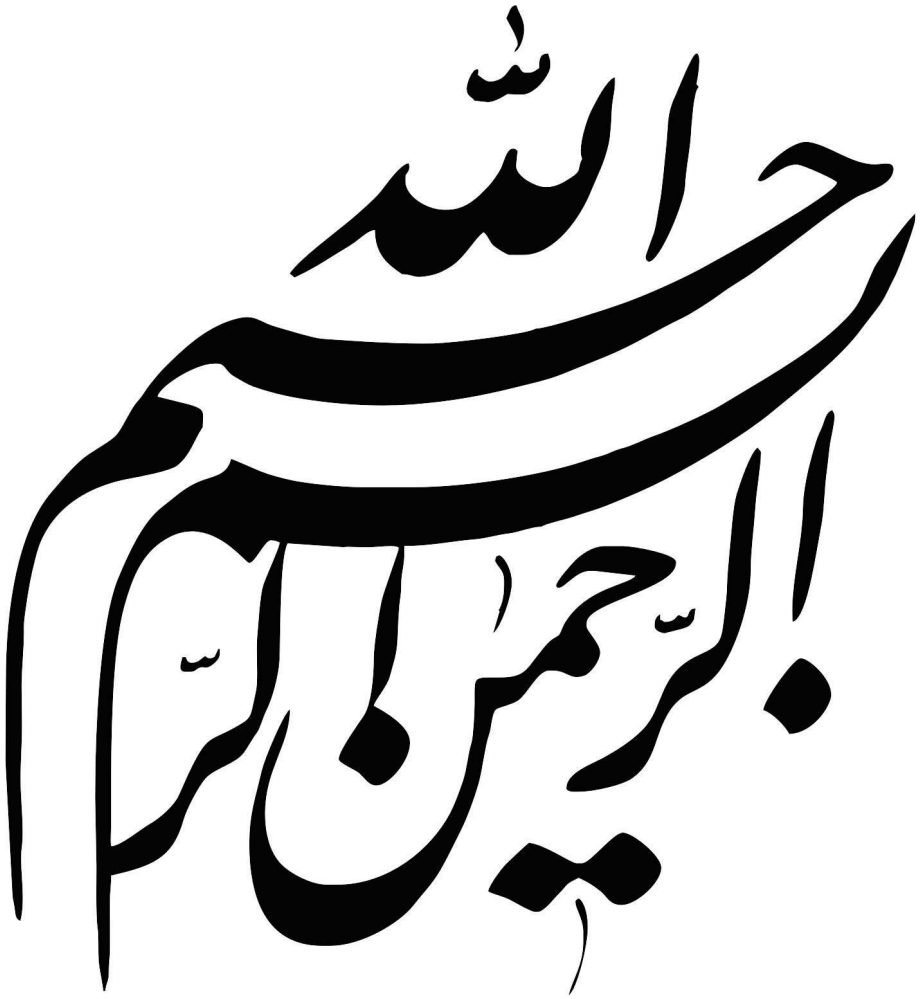
بسم الله
الرحمن الرحیم

إهداء

إلى القدس

السلام عليک يا قدس!يا مهبط وحى الله

السلام عليک يا بلد أنبياء الله! يابقعة الإسلام!

السلام عليک يا بلد الدم والثورة!يا أرض الشجاعة والايثار!

السلام عليک يـا أرض الشـهداء وبلدالصـنابر المقصـومة والنخيـل المحروقـة والحمامـات الكسيرات الاجنحة!

السلام عليک يا قبلة آمال الساجدين!ويا حبيب قلوب العارفين!

كنتُ جئتُ لأُصلى ركعتى العشق،ولكن يسمح لى زئير أسودک وأنـين الثلكى،ورائحـة الـدم والنار،فجاء نداء«أقيمى الصلاة فى مكتبک،فإن مداءالعلماءأفضل من دمـاء الشـهداء»،قمـت وتوضات بماءالعشق وجلسـت علـى أجنحةالملائكـة وكبـرت:«الله اكبر،بسـم الله الـرحمن الرحيم،سبحان الذى أسرى بعبـده لـيلاًمن المسـجد الحـرام الـى المسـجد الاقصـى الـذى باركناحوله».

سبحانک يا الله!سبحان الذى أخرجنى من ظلمات الوهم وأدخلنى بنورالفهم،سبحان الذى منحنى قلباًيتألم بآلام المضطهدين ويذرف الدم بزفرات المضطرين،سبحان الذى خلـق القلم وعلمنى مالم أعلم.

التقدير و الإمتنان

أتقدم بالشكر والعرفان لأ ستاذى المشرف الكريم الفاضل السيد الدكتورهادى شعبانى الـذى علمنى دروساً فى الحياة كذا منحنى قيما خلقية.كما اتقـدم بشـكرى الجزيـل إلـى اسـتاذى المساعد ،السيد الدكتور حسين ميرزائى نيا. كما أتقدم بشكرى الجزيل الى الذين سـاعدونى فـى تعلـيم وكسـب المعرفـة مـن اسـاتذة قسـم اللغـة العربيـة خاصـةً السـيد الـدكتور فسنقرى،السيدالدكتورمجيدى،السيد الدكتور خرمى،السيد الدكتور محمـدعلى طـالبى،هولاء الذين وضعوا دررالعلم فى يدى خلال دراستى، و أشكر موظفى مكتبة جامعتنا لمسـاعدتهم ايّاى طوال ايام قيامى بالبحث وأتقدم بالشكر لأسرتى الذين منحونى الثقة لإكمـال دراسـتى أبى و أمى و أخى و زوجتى الذين أنعشوا فىّ روح النشاط بالحرارة و المحبـة و شـجعونى على إكتساب العلم.

الملخص

استمرار اليهود فى محاولتهم لاحتلال فلسطين كان يُسبب نشأة الانتفاضة ثُم نشـأة ادب المقاومـة الفلسطينية للمحاربة ضدالاحتلال وكان هدف ادب المقاومة الفلسطينية ايقاض الناس ووعيهم ثـم انجاز هذا الهدف فى الشعر على وجه القصيدة العربية القديمة وكذلک على وجه الشعرالحرّ و كـان اهمّ خصائصهُ: الواقعية و الرمز و الأسطورة و الأمل و الشعوبية و... .

وكان جبرا ابراهيم جبرا راوياً و شاعراً و ناقداً فى الأدب العربى المعاصر وله سـتون اثـراً فى مجال النقد والترجمة والشعر والقصة كما هو يعدّ من الذين وضع مصـطلحات الأدبيـة العربيـة امام المصطلحات الأدبية الانجليزية الدخيلة فى اللغة العربية. يُعَد جبرا من ابرز الشعراء المعاصرين فى مجال شعر النثر فى فترة بعد الحرب العالمية الثانية فى فلسطين والعراق. يتجلى إهتمـام جبـرا بالقضية الفلسطينية فى شعره و آثاره الأخرى بوضوح تامٍ. لجبرا دورهامّ فى توجيه أدب المقاومـة الفلسطينية نحو الحداثة و استطاع أن يصوّر كافة أبعاد المأساة الفلسطينية و مجازر الصهيونية فـى أدبه فى صور شعرية حيّة.

كلمات الاساسيّه: فلسطين، ادب المقاومة، جبرا ابراهيم جبرا، النقد، الشعر

چکیده

پیدایش دولت اسرائیل سرآغاز حرکت انتفاضه و در کنار آن شکل گیری ادبیات مقاومت فلسطین برای مقابله با تجاوز بود. هدف ادبیات مقاومت فلسطین بیدار کردن و آگاهی دادن بیشتربه مردم بوده که در شعر به صورت قصیده ی عربی قدیم و شعر نو صورت گرفته است، با ویژگی هایی چون؛ واقع گرائی، رمز، افسانه، امید، مردمی بودن و... .

جبرا ابراهیم جبرا (۱۹۲۰-۱۹۹۴م) ، داستان نویس، شاعر، و ناقد معاصر عرب است و از وی حدود شصت اثر در زمینه ی نقد، ترجمه شعر و داستان موجود است و در نقد ادبی یکی از بنیان گذاران معادل گذاری در برابر اصطلاحات ادبی انگلیسی است عنایت جبرا به مساله ی فلسطین هم در شعر و هم در دیگر آثار او به وضوح نمایان است و از برجسته ترین سرایندگان شعر منثور در دوره ی بعد از جنگ جهانی دوم در فلسطین و عراق به شمار می آید. مهمترین تأثیری که جبرا بر ادبیات مقاومت فلسطین داشت این بود که آن را به سمت مدرنیسم کشانید و توانست با تصاویر شعری پویا، جنبه ی مصیبت بار و تراژدیک کشتارهای اسرائیلی را به تصویر بکشد.

واژگان کلیدی: فلسطین، ادبیات مقاومت، جبرا ابراهیم جبرا، نقد، شعر.

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحه

الإهداء إلى ..... أ

التقدير و الإمتنان ..... ب

الملخص ..... ج

الفصل الأول :المقدمة وكليات البحث

١-١-المقدمة..... ٢

١-٢-كليات البحث ٤

١-٢-١-تبين البحث و ضرورته ٤

١-٢-٢-أغراض البحث ٥

١-٢-٣-اسئلة البحث ٥

١-٢-٤-فرضيات البحث ٥

١-٢-٥-منهج البحث ٥

١-٢-٦-خلفية البحث ٥

٢-الفصل الثانى:فلسطين والشعرالفلسطينى المعاصر

٢-١-تاريخ الفلسطين..... ٧

٢-٢-نشأة الصهيونية..... ٨

٢-٣-نشأة الإنتفاضة..... ١٠

٢-٤-الشعر فى فلسطين قبل سنة١٩٤٨م..... ١٢

٢-٤-١-الفترة الأولى من ١٨٦٠م الى١٩١٨م..... ١٢

٢-٤-٢-الفترة الثانية من ١٩١٨م الى١٩٤٨م..... ١٤

٢-٥-الشعر فى فلسطين بعد سنة ١٩٤٨م..... ١٧

٢-٦-اثر المأساة فى اتساق شعر المقاومة وقرائح الشعراء..... ٢٢

٢-٧-اثر المأساة فى الشعر العربى..... ٢٣

٢-٨-بعض ميزات شعرالمقاومة وخصائصه..... ٢٥

٢-٨-١-الواقعية..... ٢٥

٢-٨-٢-الرمز والأسطورة.....٢٦
٢-٨-٣-الأمل.....٢٦
٢-٨-٤-الشعوبية.....٢٧
٢-٨-٥-التمسک بالقيوميات القومية.....٢٧
٢-٨-٦-البعدالعالمى.....٢٨
٢-٨-٧-السخرية.....٢٩
٢-٩-شعرالمقاومة من ناحية الاسلوب.....٣٠
٣- الفصل الثالث:جبرا إبراهيم جبرا وحياته الأدبية
٣-١-حياته.....٣٢
٣-٢-جبرا:المكان والنص.....٣٧
٣-٢-١-صراخ فى ليل طويل(١٩٤٦م).....٣٩
٣-٢-٢-صيادون فى شارع ضيق(١٩٦٠م).....٤١
٣-٢-٣-السفينة(١٩٧٠م).....٤٤
٣-٢-٤-رواية البحث عن وليد مسعود(١٩٧٨م).....٤٦
٣-٢-٥-رواية الغرف الأخرى(١٩٨٥م).....٤٨
٣-٣-جبرا والقصة القصيرة.....٥٠
٣-٤-اجواء القصص.....٥٤
٣-٥-اللغة والأسلوب.....٦١
٣-٦-سيرة جبرا إبراهيم جبرا الذاتية تجلياتها فى اعماله الروائيه والقصيصة.....٦٥
٣-٦-١-الحدث الأول.....٦٨
٣-٦-٢-الحدث الثانى.....٦٨
٣-٦-٣-الحدث الثالث.....٦٩
٣-٦-٤-الحدث الرابع.....٦٩
٣-٧-جبرا شاعراً.....٧٢
٣-٧-١-الشاعر التموزى.....٧٥
٣-٧-٢-الشاعر والأسطورة.....٧٦
٣-٨-التماسک النصى وبنية القصيدة.....٧٩

۳-۹-الترجمة والنقد.....۸۱
۳-۹-۱-جبرا والنقد الروائی.....۸۵
۴-الفصل الرابع : جبراوادب المقاومة
۴-۱-ملاحظة ضرورية.....۹۲
۴-۲-فلسطينی الاحلام أوالفلسطينی المستحيل.....۱۰۲
۴-۳-ايديولوجيا البطولة فی مصادرها الأولی.....۱۰۳
۴-۴-الفلسطينی المتحقق.....۱۰۷
۴-۵-بطولة الثقافة اوالثقافة كبطل غريب.....۱۱۴
۴-۶-دورجبرا فی الأدب العربی وأدب المقاومة.....۱۱۹
۴-۷-دراسة الالتزام الوطنی والاجتماعی فی شعر جبرا.....۱۲۶
۴-۸-نتيجة البحث.....۱۵۵
خلاصه پايان نامه به زبان فارسی ۱۵۸
فهرس الأعلام ۱۷۰
فهرس الأماكن و البلدان..... ۱۷۱
المصادر والمراجع.....۱۷۲
چكيده .....
چكيده انگليسی .....

الفصل الاول:

المقدمة وكليات البحث

۱-۱- المقدمة

إن أول شعب جاء من الجزر الشمالية من البحر الأبيض المتوسط الى أرض فلسطين واستقر فيها ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد،هم «الفلسطينيون»ومن ثم أطلق اسمهم على هذا البلدوأما اليهود،فكانوامن قبيلة«بنى اسرائيل»وهى قبيلة بدويّة ظهرت حوالى القرن الثانى عشر قبل الميلاد،وكانوا يعيشون حياة غير مستقرة،وكانوا فى صراع دائم مع سكان البلاد.لا يختلف عن الحروب بين القبائل فى البادية.دخل هذا الشعب فلسطين عام۱۱۰۰ قبل الميلاد.

إن لموقع فلسطين الجغرافى أثراً كبيراً فى تاريخها السياسى والحضارى.اذ كانت كغيرها من اجزاء الوطن العربى مقراً ومصرعاً كثيراً من الدول والحضارات التى تعاقبت عليها عبرالتاريخ إذن استقر العرب فى فلسطين منذ القرن السابع الميلادى،وأصبحت فلسطين جزءاً من الدولة العربية لا يتجزأ منها،وكانت فلسطين عربية طوال۱۴ قرنا دون انقطاع،فى حين كان اليهود متفرقين فى الأرض منذ القرن الأول الميلادى،بدأ يناقش اليهود حول الاستيطان فى الأرجنتين أو فلسطين للوصول الى أمنية تأسيس الدولة اليهودية تحت اوربا،وبرايهم أن اليهود على استعداد لأن يأخذوا أى بلد يعطى لهم،ولكن فضلوا فلسطين،وهى كانت آنذااک تحت سيطرة تركية.بعد إقامة«المنظمة الصهيونية العالمية»تحقق الحلم الصهيونى وأهداف«ثيودور هرتزل»عام۱۸۹۵ م،باعلان استقلال اسرائيل فى ۱۵ أيار عام۱۹۴۸م،وتبعه اعتراف الدول الكبرى بهذه الدولة المستحدثة،وفى مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية. و فى إثر ذلک الاعتراف أشعلت الثورة ضد العدو الغاصب وانجذب الفلسطينيون الى ميدان الجهاد،هكذا ولدت الانتفاضة فى فلسطين المحتلة،ثم اتجهت الى بناء الموسسات والمنظمات الإسلامية ووضعت القضية الفلسطينية فى إطارها الصحيح،واستمرت هذه الحركة التى شعر اليهود بعنفها وجديتها الى يومنا هذا واليوم.[۱]

درست فى هذه الرسالة قضايا الشعر الفلسطينى فى مرحلتين

- المرحلة الأولى:الشعر فى فلسطين قبل سنة۱۹۴۸م وهوقسمان

القسم الاول: من۱۸۶۰ م الى۱۹۱۸م

القسم الثانى: من ۱۹۱۸ م الى۱۹۴۸م

۱- زاهية قدرة، تاريخ العرب الحديث، الموسسة للدراسات و النشر، بيروت، ط ۱، ۱۹۸۷م، ص ۱۷۳.

المرحلة الثانية:الشعر فى فلسطين بعد سنة١٩٤٨

دَرَستُ ميزات الشعر المقاومة واثر المأساة فى اتساق شعر المقاومة وقرائح الشعراء وتأثير المأساة فى الشعر العربى ونشير الى كل هذه المطالب فى الفصل الثانى من هذه الدراسة وقصدنا فى الفصل الثانى معالجة تاريخ فلسطين و ادب المقاومت الفلسطينية بصورة وجيزة.

ولكن جبرا ابراهيم جبرا أديب متعدد المواهب،مختلف الابعاد والجوانب كتب القصة والرواية والشعر والبحث الأدبى والنقد وترجم من اللغة الإنجليزية كتبا فى مختلف الموضوعات وتناول بدراساته الفنون المسموعة والمرئية وله فى ذلک مولفات و عُرِفَ جبرا ابراهيم جبرا فى الساحة الثقافية بنشاطه الابداعى،خاصة فى مجال الرواية ولم يعرف ناقداً إلا فى أضيق الحدود،مع أننا نجدلديه سبعة كتب نقدية (الحرية والطوفان،الرحلة الثامنة،النار والجواهر،ينابيع الرويا،الفن والحلم والفعل تأملات فى بنيان مرمرى،معايشة النمرة)وهو بنقده يقرب الكثير من المفاهيم النقدية إلى الشعراء العرب والدارسين من نقاد ومورخين وتأثيره فى حركة الحداثة يقربه الجميع لاسيما أدباء العراق من أمثال السياب والحيدرى وعبدالواحد لولوة والسامرائى والبصرى.

أما شعره الذى ينطبق عليه التعبير المتداول قصيدة النثر،فقد استخدم فيه رموزا جديدة جنح فيها إلى التعبير غير المباشر عن المعنى واعتمد الصورة المبتكرة التى تقوم على الإفادة من الواقع اليومى وأتبع أسلوبين فى استخدام الأسطورة فى شعره أحدهما قاده إلى الحشو والتكلف،وهو فى شعره كله يراعى أن تكون القصيدة متماسكة متلاحمة الأجزاء تقوم على النمو العضوى،وأن شعر جبرا شعر مقاومة يفور عنيفا و تذهب حد البكاء واللوعة والانين مثل جريح لايملک غير أن يكز على أسنانه فيلقى بقنبلته الاخيرة على العدو لكنه لن ينتحر بها أبدا.

إن جبرا دائماً فى قصائده لايفوته ايّ فرصة سنحت له لإذلال العدو وكشف وجوه المجرمين القبيحة وقدكان لجبرا تأثير نافذ فى ادب المقاومة كان جبرا ابراهيم جبرا قد اعتنق الحداثة مذهباً لارجوع عنه،وكان انه يواجه القرون المظلمة برعشة ضوء ولكن كان ايمانه بحريته،مصدر خياله ووجوده غيرالمرئى، أقوى من أية امكانية اوقابلية للاستسلام،ولا أقول لقن بدرشاكر السياب،وجوادسليم حداثتهما فهذان المبدعان الخالدان يمتلكان من عبقرية الانفعال والاداءما يجعلهما فى منأى عن التلقين:بل اقول انه نفخ الهواء النقى فى طريقتها

مزيلاً غبار الخوف والتردد مفرقاً بين الحقيقة والوهم،فاضحاً اساليب الكذب والتزييف التى انطوت عليها الرغبة فى عزل الثقافة العربية عن العصر.لقد كان جبرا وهو يندفع مغامراً فى اتجاه حداثته رجل قيم ومبادى وتقاليد ايضاً.

بحثتُ فى الفصل الثالث حول جبرا وحياته الادبية ثم القيت الضوء على تأثير جبرا فى أدب المقاومة الفلسطينية ودوره فى الأدب العربى و فى الفصل الرابع تناولت القضية الفلسطينية فى شعر جبرإبراهيم جبرا وقمت بدراسة دورجبرا فى الأدب العربى و أدب المقاومة ودراسة اشعاره.

١-٢- كليات البحث

١-٢-١- تبين البحث و ضرورته

لا تزال تلعب التحولات الإجتماعية و السياسية دوراً هاماً فى أدب الأمم و فروعه المختلفة. منذ اواخر القرن التاسع عشر و اوائل القرن العشرين، كثرت الإشتباكات السياسية بين الدول الإستعمارية و الإمبراطورية العثمانية للإستيلاء على أراضى العرب و هذا ما أدّى إلى الضغط الإقتصادى و السياسى.

أثر هذا الضغط يوجب هجرة بعض الأدباء من فلسطين الى البلاد الأخرى.

خلال هذه الهجرة، حافظ أدباء المهاجرين أواصرهم مع وطنهم و مسقط رأسهم و خصصوا به قسماً خاصاً فى آثارهم، و صار الحنين إلى الوطن واحداً من الموضوعات الرئيسية فى أدب المقاومة.

من الشعراء الذين إهتمّوا فى آثارهم إلى فلسطين يكون جبرا إبراهيم جبرا و تناول جبرا إبراهيم جبرا الهم الفلسطينى مثلاً، طرح لأول مرة أسلوباً جديداً فى التعبير عن موقفه السياسى تعبيراً غير مباشر، الذى يعتمد على الإيحاء و الايماء فى صور تشف عن المعنى و تصور الاحساس أكثر مما تخبر أو تقرر أو تهف و على هذا عزمت فى البحث عن تأثير جبرا إبراهيم جبرا فى أدب المقاومة الفلسطينية.

۱-۲-۲- أغراض البحث

۱- معرفة حياة جبرا إبراهيم جبرا و شخصيته خلال دراسة آثاره.

۲- معرفة مواقف الشاعر بالنسبة إلى قضية فلسطين و الأمة العربية و تأثيره فى أدب المقاومة الفلسطينية.

۱-۲-۳- أسئلة البحث:

ما هو تاثير جبرافى "دب المقاومه؟

هل نستطيع أن نلاحظ تأثيراً هاماً لجبرا إبراهيم جبرا فى أدب المقاومة الفلسطينية؟

۱-۲-۴- فرضيات البحث:

يمكن ملاحظة بعض خصائص و أساليب أدب القاومة في آثار جبرا.

قد يكون جبرا أحدا من الأدباء الفلسطينيين و اسوةً لبعضهم من ناحية الأسلوب.

۱-۲-۵- منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة علي الوثائق و الشواهد الموجودة. و إنتخبتُ في دراستي المنهج الوصفي حسب الضرورة.

۱-۲-۶- خلفية البحث:

و فيما يخص إلى خلفية البحث يمكننى القول أن هذا البحث قد جرى لأوّل مرّة فى جامعاتنا على هذا النحو و يدرس هذا الموضوع كبحث أدبى فى ايران.

الفصل الثانى:

فلسطين

و الشعر الفلسطينى المعاصر

۲-۱-تاریخ فلسطین

فلسطین هی جزء طبیعی من سوریة اوبلاد شام.لا یفصلها عنها حدود، ولا یبعدها عنها عامل جنسی،ولا یقطعها عنها تاریخ أو زمن،فهی امتداد لسوریة الطبیعیة وکان یطلق علیها اسم «سوریة الجنوبیة» وتبلغ مساحتها (۲۷۰۲۴) کلم.إن لموقع فلسطین الجغرافی أثراً کبیراً فی تاریخها السیاسی والحضاری .اذ کانت کغیرها من اجزاء الوطن العربی مقراً ومصّراً کثیراً من الدول والحضارات التی تعاقبت علیها عبرالتاریخ[۱]

إن أول شعب جاء من الجزر الشمالیة من البحر الأبیض المتوسط الی هذه الأرض واستقر فیها ثلاثة آلاف سنة قبل المیلاد،هم «الفلسطینیون»،ومن ثم أطلق اسمهم علی هذا البلدوأما الیهود، فکانوا من قبیلة «بنی اسرائیل»،وهی قبیلة بدویّة ظهرت حوالی القرن الثانی عشر قبل المیلاد،وکانوا یعیشون حیاة غیر مستقرة،وکانوا فی صراع دائم مع سکان البلاد.لا یختلف عن الحروب بین القبائل فی البادیة.دخل هذا الشعب فلسطین عام۱۱۰۰ قبل المیلاد.[۲]

استطاع الإسرائیلیون خلال بضع سنوات انتزاع اجزاء من الارض الفلسطینیة ولکنهم لم یستطیعوا تأسیس دولة إلا لفترة قصیرة،وذلک بعد استیلاء«داوود»علی «أورشلیم»-أطلقها الیهود والغربیون علی القدس-وتأسیس المملکة الیهودیة ،سنة۱۰۰۰ قبل المیلاد«ثم خلفه ولده سلیمان الذی بنی هیکل سلیمان،وفی أواخر حکم سلیمان بن داوود حدث انشقاق بین الیهود وتنازع أبناء سلیمان علی الملک، وانقسمت الدولة الی قسمین،قسم منها فی الجنوب،وکان یدعی یهوذا،وقسم آخر فی الشمال کان یدعی اسرائیل، ولم یظفر الیهود باستقلالهم التام بعد ذلک الاستقلال الذی امتد اقل من قرن واحد .بل ظلوا خاضعین لدمشق تارة،ولمصر وبابل مرة أخری ثم وقعوا تحت النفوذ الیونانی زمن الاسکندر وبعده ،ثم البطالسة ثم الرومانیین. [۳].

الی أن ظهر السید المسیح(ع) اورشلیم، وقد ورثت بیزنطیة الرومانیین فی فلسطین الی أن فتحها العرب.ثم الأتراک کما سنری فیما بعد، الا ان استقرار الیهود فی فلسطین کان قصیر الأمد، لا بل کان قلیل الفائدة من الناحیه الحضاریة ویقول فی ذلک الأستاذ«harry M.Orlinsky» اذا تجاوزنا الیهودیة کدعوة

---

[۱]-زاهیة قدورة،تاریخ العرب الحدیث،الموسسه للدراسات والنشر،بیروت، ط ۱۹۸۷،۱،ص۱۷۳.
[۲]-المصدرالسابق،ص۱۷۴.
[۳]- المصدر السابق،صص۱۷۴-۱۷۵.

روحانية منزلة للننظر الى اليهود أنفسهم والى الأثر المادى فى بناء حضارة العالم القديم،نجد أن هذا الأثر يكاد يكون معدوماً.فإسهامهم فى بناء الشرق القديم لايمكن أن يقارن بأى وجه من الوجوه بما قام به المصريون والبابليون والآشوريون والفينيقيون من منجزات حضارية بقيت راسخة على الأيام.[1]

خلقت الدولة الرومانية السلوقيين فى فلسطين قبل ظهور السيد المسيح، وامتدت هذه الخلافة الى منطقة سوريا كلها،وتسلط الرومان على فئة من اليهود الذين كانوا قد جاءوا الى القدس فضاق بهم ذرعا. وفى أوائل هذا الحكم ظهر السيد المسيح(ع) فى فلسطين داعياً الى رسالته وأصبحت فلسطين مهد النصرانية وفى عام٧٠ بعد الميلاد أمر«يتطس الرومانى»هدم هيكل سليمان،وحرم اقامة اليهود فى القدس،وأدى هذا الأمر الى أفول الدولة اليهودية تماماً.

كانت السلطة فى يد الروم حتى القرن السابع الميلادى،وفى هذه الفترة عاد الى القدس عدد ضئيل من اليهود. وبين حين وآخر، حاولوا القيام فى فلسطين للسيطرة عليها.ولكن فشلوا كل مرة وكان اليهود متفرقين فى هذه القرون،فجماعة منهم فى مصر،وأخرى فى العراق،والباقى فى ايطاليا وفرنسة وانكلترا وفئة قليلة فى فلسطين[2].

وفى هذا القرن نرى تحّولاً هامّاً فى تاريخ فلسطين،اذ دخل العرب منذ ذلك الحين فى فلسطين وأسسوا فيها دولة كبيرة راسخة. إذن استقر العرب فى فلسطين منذ القرن السابع الميلادى، وأصبحت فلسطين جزءاً من الدولة العربية لا يتجزأ منها، وكانت فلسطين عربية طوال ١٤ قرنا دون انقطاع،فى حين كان اليهود متفرقين فى الأرض منذ القرن الأول الميلادى، ولم يبق فى فلسطين إلا فئة قليلة ذابت فى المجتمع العربى فى ظل الدولة العربية الإسلامية[3].

٢-٢-نشاة الصهيونيه

---

[1] -المصدر السابق،صص١٧٧-١٧٩.
[2] -المصدر السابق،ص١٨٠
[3] -زاهيه قدوره،تاريخ العرب الحديث،صص١٧٧-١٧٨.

إن الصهيونية كانت بداية التآمر اليهودى ضد فلسطين و«ثيودور هرتزل*» هوأول من حمل لواءها،حين وضع كتابه (دولة اليهود)فى«فينا»،وهو مشروع عصرى للمسألة اليهودية وكان من الدوافع لقيام الحركة الصهيونية فى مرحلتها المنظمة وكانت المسألة الصهيونية فى الحقيقة، اثر انسجام المطامع اليهودية مع المصالح الاستعمارية اذ كان الاستعمار يحاول استغلال اليهود فى تحقيق أهدافه الاستعمارية والتوسعّية ومن جهة أخرى بذل «هرتزل»بالغ سعيه لاستغلال القوى الاستعمارية نحو تحقيق احلام اليهود وانشتء دولة فى فلسطين.[١]

بدأ يناقش اليهود حول الاستيطان فى الأرجنتين أو فلسطين للوصول الى أمنية تأسيس الدولة اليهودية تحت حماية اوربا، وبرايهم أن اليهود على استعداد لأن يأخذوا أى بلد يعطى لهم،ولكن فضلّوا فلسطين، وهى كانت آنزاك تحت سيطرة تركية[٢]

اقترح اليهود الى الخليفة العثمانى السلطان «عبدالحميد»اعطاء خمسين مليون جنية ذهباً لحل مشاكل تركيا المالية بأكملها، إذا ما سمح لليهود بأن يستوطنوا فى فلسطين فى ظل الحكم العثمانى ولكن السلطان رفض ذلک الاقتراح على الرغم من المشاكل المالية الحادة،وروى أنه قال:«أنى لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض،فهى ليست ملک يمينى بل ملک شعبى،لقد ناضل شعبى فى سبيل هذه الارض ورواها بدمه،فليحفظ اليهود بملاييينهم».[٣]

استمر اليهود فى محاولتهم لاحتلال فلسطين رغم موقف السلطان وعقدت عدة مواامرات فى مدينة «بازل»بسويسرا و استخدموا لطائف الحيل لاقامة الدولة اليهودية فى فلسطين،ووصع الحجر الأساسى للبيت الذى سيسكنه الشعب اليهودى فى المستقبل،اتخذ اليهود بعض الإجراءات تحقيقاً لهذا الهدف، منها:

أ–تطوير أرض اسرائيل بشكل منظم بواسطة توطينها باليهود المزارعين والحرفيين والمهنين.

ب– تنظيم اليهود بأسرهم،بواسطة مشاريع مفيدة،محلية وعامة ،بحسب قوانين كل بلد.

---

[١]-المصدر السابق،صص١٨٠-١٨١.

[٢]- فتحي يكن،القضيه من منظور اسلامي،الموسسه الجامعيه للنشر،بيروت،١٩٩٣،ص٢١.

[٣]-المصدر السابق،ص٢٢-٢٣

*ثيودور هرتزل: وباللاتينية: Theodor Herzl) (و. ١٨٦٠ - ٣ يوليو ١٩٠٤) صحفي يهودي نمساوي مَجَريٌ، مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة.